الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية
قسم الاقتصاد الدولي

التنمية المستدامة في سورية والتحديات التي تواجهها

The Sustainable development in Syria and its challenges

إعداد الطالب: حسن احمد هديوه

المشرف العلمي: الأستاذ الدكتور خالد رعد

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم التنمية المستدامة كأحد المفاهيم الحديثة ذات الأهمية العالمية والوطنية، ودراسة واقع التنمية المستدامة في سورية. من حيث استجابتها للبرامج الأممية المعنية بالتنمية المستدامة (أهداف الألفية، أجندة ٢٠٣٠)، وآلية توطين هذه البرامج وإدخالها ضمن الخطط والاستراتيجيات الوطنية، وتحويلها إلى برامج تنفيذية. وتطرح هذه الدراسة إشكالية تتمحور حول كيفية استجابة سورية لمفهوم التنمية المستدامة وما هي أبرز التحديات التي واجهتها. حيث افترضت نجاح الاقتصاد السوري في تحقيق التنمية المستدامة. وتم في هذا الإطار دراسة مرحلتين أساسيتين في تاريخ سورية. الأولى تمتد منذ عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠١٠ وشهدت تنفيذ الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة وما تضمنته من توجهات إصلاحيه وتغيير هوية الاقتصاد السوري نحو اقتصاد السوق الاجتماعي. والمرحلة الثانية بعد الحرب على سورية كونها أبرز تحدٍّ واجه عملية التنمية. وتم في هذا الإطار التركيز على دراسة تطور الاقتصاد السوري خلال الفترة المدروسة وتحليل انعكاسه على مؤشرات التنمية المستدامة قبل وبعد الحرب، إضافة إلى الوقوف على أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه عملية التنمية المستدامة في سورية وتم تقسيمها إلى تحديات مرتبطة بالحرب وتداعياتها، وإلى تحديات داخلية مرتبطة بالخلل البنيوي في الاقتصاد السوري. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج تم من خلالها الإجابة على تساؤلات البحث والتحقق من فرضياته، أبرزها هو نجاح سورية في تحقيق نتائج إيجابية في مجال تحقيق أهدافها التنموية، إضافة إلى نجاح السياسات الإصلاحية الاقتصادية التي انتهجتها الحكومة السورية قبل الحرب بشكل جزئي في رفع سوية الاقتصاد السوري، وأبرز البحث تداعيات الحرب على كلّ من الاقتصاد والتنمية المستدامة، حيث أدّت الحرب إلى أثار مدمرة وكارثية على الاقتصاد السوري، وأسفرت عن توقف البرامج التنموية نتيجة التحديات والمعوقات العديدة التي اعترضت مسارها والتي لاتزال بحاجة إلى علاج قبل الشروع بإعادة الإعمار.

تقسيم الدراسة

ينقسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول مشفوعة بخاتمة تتضمن النتائج والمقترحات، حيث تناول الفصل الأول التنمية المستدامة في سورية في إطارها المفاهيمي مع دراسة تطور مؤشرات التنمية المستدامة خلال الفترة ٢٠٠١ – ٢٠١٠. وتناول الفصل الثاني دراسة واقع وخصائص الاقتصاد السوري خلال الفترة ٢٠٠١ – ٢٠١٠ من حيث دراسة هوية الاقتصاد وتطورها وأبرز السياسات والخطط الاقتصادية المتبعة، ثم الانتقال إلى دراسة وتحليل المؤشرات الاقتصادية ومعرفة مدى انسجام النتائج مع الخطط. في حين تناول الفصل الثالث واقع الاقتصاد السوري خلال الفترة ٢٠١١ – ٢٠٢٠ من خلال دراسة تداعيات الحرب على بنية الاقتصاد السوري، ثم انعكاسها على المؤشرات الاقتصادية. وأخيراً يبحث الفصل الرابع تداعيات الحرب على مسار ومؤشرات التنمية المستدامة في سورية، من خلال دراسة واقع التنمية المستدامة ومؤشراتها خلال الفترة ٢٠١١ – ٢٠٢٠. ثم الانتقال إلى دراسة التحديات التي تواجه تحقيق التنمية في سورية.

منهجية وأساليب الدراسة

تحقيقاً لأهداف البحث، وحتى يكون بالإمكان الإجابة عن تساؤلاته، والإلمام بكل جوانبه، واختبار صحة الفرضيات المذكورة مسبقاً، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة تطور المتغيرات المتعلقة بإشكالية البحث، وتحليلها لاستخلاص النتائج والتوصيات المفيدة منها.

النتائج

١. عملت الحكومة السورية على إدخال إصلاحات اقتصادية جوهرية على الاقتصاد السوري من خلال الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة، وبالأخص الخطة الخمسية العاشرة التي شكلت نقلة نوعية في الفكر والتخطيط الاقتصادي في سورية. وقد لوحظ نجاح الاقتصاد السوري في تحقيق انفتاح ونمو اقتصادي في تلك المرحلة، ولكن بالرغم من التقدم الذي تم إحرازه بقي الاقتصاد السوري يعاني من العديد من المشكلات أبرزها الخلل الهيكلي في الاقتصاد السوري، وبقاءه أقرب لكونه اقتصاد ريعي، واستمرار الضعف في قطاع الصناعة على وجه الخصوص.

٢. كان للحرب التي بدأت على سورية في عام ٢٠١١ تداعيات كارثية على الاقتصاد السوري، حيث أدّت إلى تدمير شديد للبنية التحتية الاقتصادية، وخروج جزء كبير من الموارد عن السيطرة مما تسبب بأزمة طاقة أثّرت على كافة مناحي الحياة الاقتصادية. وأدّت إلى شلل في القطاعات الإنتاجية الرئيسية، وترافق ذلك مع غياب التخطيط الاقتصادي الاستراتيجي واستشراء الفساد، واستمرار الحصار الاقتصادي.

٣. أدّت الحرب على سورية إلى توقف كامل للبرامج التنموية التي بدأت منذ عام ٢٠٠٠ (أهداف الألفية) نتيجة الدمار الكبير الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الذي أصاب البلاد، إضافة إلى خسارة المكتسبات التي تحققت قبل الحرب. وقد عملت سورية منذ عام ٢٠١٩ على العودة إلى مسار التنمية المستدامة من خلال إصدار الإطار الوطني للتنمية المستدامة في سورية، والاستعراض الطوعي لأهداف التنمية المستدامة ووضعت برنامج عمل وفق خطوات محددة مسبقاً. ولكن وقفت مجموعة كبيرة من المعوقات والتحديات أمام تطبيق هذا البرنامج بشكل فعال

٤. استجابت سورية للبرامج الدولية الخاصة بعملية التنمية المستدامة ووطنت هذه البرامج وأدمجتها في خططها التنموية، ونجحت في تحقيق قسم لا بأس به من أهداف التنمية المستدامة وكانت تسير بالاتجاه الصحيح بالنسبة لتحقيق جزء آخر من الأهداف. بالرغم من أنّ بعض الأهداف لم يتم تحقيقها إلا أنّه كان من الممكن تلافي بعض الأخطاء من خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة التي لم تصدر رسمياً بسبب بدء الحرب على سورية.

المراجع

١. أبو النصر، مدحت، ومحمد، ياسمين مدحت. (٢٠١٧)، التنمية المستدامة: مفهومها – أبعادها – مؤشراتها. ط١، القاهرة: مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر. ص٢٥١.

٢. اسماعيل، معتصم محمد. (٢٠١٥)، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة. دكتوراه. قسم الاقتصاد. كلية الاقتصاد. جامعة دمشق. سورية. ص ١٨٣.

٣. هيئة التخطيط والتعاون الدولي (٢٠٢٠). البرنامج الوطني التنموي لسورية في ما بعد الحرب« الخطة الاستراتيجية سورية ٢٠٣٠". دمشق: سورية. رئاسة مجلس الوزراء.

الاشكال والرسوم البيانية

معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لسورية في الفترة ٢٠١٠ - ٢٠٢٠

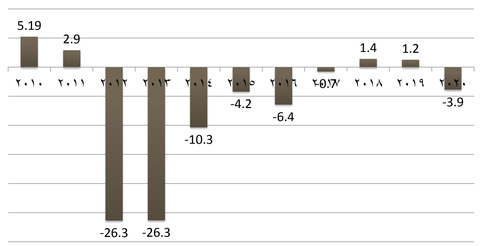

معدل نمو الاقتصادي في سورية بين عامي ٢٠٠١ – ٢٠١٠

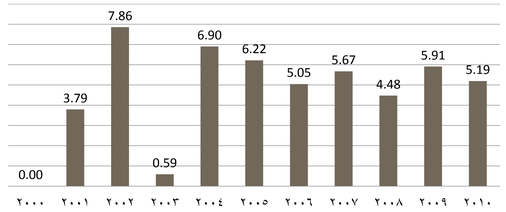

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة ٢٠١٠ -٢٠٢٠

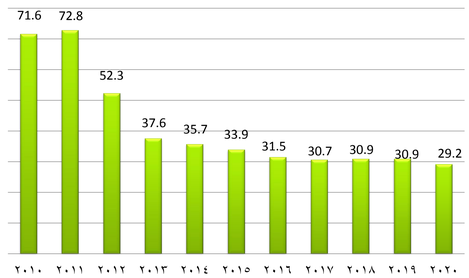

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة ٢٠١٠ – ٢٠٢٠

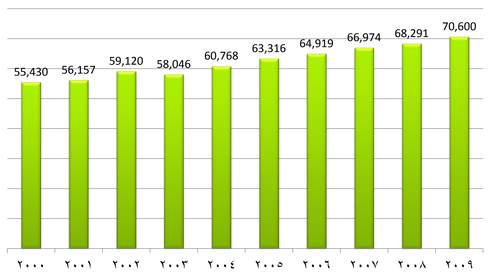

التركيب الهيكلي للاقتصاد السوري خلال الفترة ٢٠١٠ – ٢٠٢٠